Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٣-

ومن ملامح الشعرية التي تدهشك في مقدمات المتنبي ذلك النمو للصورة الشعريّة، وما تكتسبه في سياقها من دلالات جديدة وإيحاءات خصبة بما تستحق أن تسمّى الصورة المركبة النامية. فهو يتريث في رسم صورته، ويهيّئ لها من أسباب النمو، ويمد في أبعادها وأمدائها وفق رؤية فنية يمليها تطوّر السياق الشعوري والعاطفي والفكري. ولعل قصيدته التي يمدح فيها عمر بن سليمان الشَّرابي ويذكر حُسْن بلائه وهو يتولى الفداء بين الروم والعرب، خير دليل على ما أقول. يقول المتنبي:

نرى عِظَماً بالصدِّ والبيْنُ أعظمُ
ونتهمُ الواشينَ والدَّمعُ منهمُ
ومَنْ لبُّه مع غيره كيفَ حالُهُ؟
ومَنْ سِرُّهُ في جفنهِ كيفَ يكتمُ
ولما التقينا والنوى ورقيبنا
غفولانِ عنّا ظلْتُ أبكي وتبسمُ
فلم أرَ بدراً ضاحكاً قبل وجهها
ولم ترَ قبلي ميِّتاً يتكلَّم
ظلومٌ كمتنيها لِصَبٍّ كخصرها
ضعيفُ القُوى من فعلها يتظلَّمُ
بفرعٍ يُعيدُ الليلَ والصبح نيِّرٌ
ووجهٍ يعيد الصبح والليلُ مُظْلِمُ[٢٧]